منهج التفسير

الفصل الدراسي الثالث

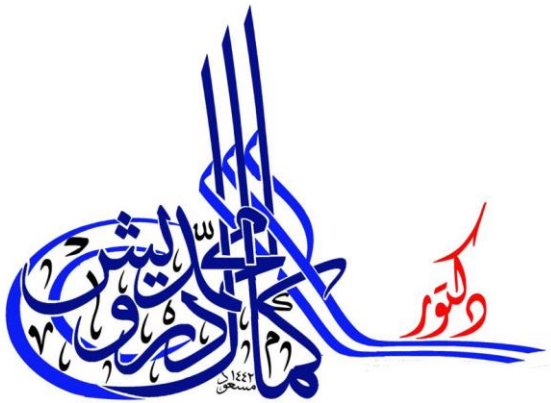

AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المحاضرة (٤)
سورة الحشر

- مقدمة
- غريب الألفاظ
- من مقاصد السورة
- من فوائد السورة

مقدمة

قوله –ﷻ–: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ إلى قوله –ﷻ–: ﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآيات.

قال المفسرون: نزلت هذه الآية في بني النَّضِير، وذلك: أن النبي –ﷺ– لما قدم المدينة صالحه بنو النَّضِير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقَبِلَ رسول الله –ﷺ– ذلك منهم. فلما غزا رسول الله –ﷺ– بدراً وظهر على المشركين، قالت بنو النضير: والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة، لا تُرَدُّ له راية. فلما غزا أُحُداً وهُزم المسلمون، نقضوا العهد، وأظهروا العداوة لرسول الله –ﷺ– والمسلمين. بل وأراد بنو النضير الغدر برسول الله –ﷺ– فحاصرهم رسول الله –ﷺ–، ثم صالحهم على الجلاء من المدينة.

وقوله –ﷻ–: ﴿ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ الآية. وذلك أن رسول الله –ﷺ– لما نزل ببني النضير، وتحصنوا في حصونهم، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزع أعداء الله عند ذلك، وقالوا: زعمت يا محمد أنك تريد الصلاح، أفمن الصلاح عَقْرُ الشجر المثمر وقطعُ النخيل؟ وهل وجدت فيما زعمت: أنه أنزل عليك، الفساد في الأرض؟ فشق ذلك على النبي –ﷺ–. فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم، وخشوا أن يكون ذلك فساداً، واختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم: بل اقطعوا. فأنزل الله –ﷻ–: ﴿ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ الآية. تصديقاً لمن نَهَى عن قطعه، وتحليلاً لمن قطعه. وأخبر أن قطْعَه وترْكَه بإذن الله –ﷻ–.

مقدمة

قوله –ﷻ–: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية.

عن يزيد بن الأصم: أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسم بيننا وبين إخواننا من المهاجرين الأرض نصفين. قال: لا، ولكنهم يَكفونكم المَئُونة، وتقاسمونهم الثمرة، والأرضُ أرضُكم. قالوا: رضينا. فأنزل الله –ﷻ–: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ .. الآية.

قوله –ﷻ–: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾ الآية.

عن أبي هريرة أن رسول الله –ﷺ– دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الصفة، فذهب به الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيء؟ قالت: لا، إلا قوت الصِّبْيَة. قال: فَنَوِّميهم، فإذا ناموا فأتيني به، فإذا وضعت فأطفئي السراج قال: ففعلت، وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله –ﷺ–، فقال: لقد عجب من فعالكما أهل السماء. ونزلت ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾. البخاري ومسلم.

وعن عبد الله بن عمر، قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله –ﷺ– رأسُ شاة، فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوجُ إلى هذا منا. فبعثَ به إليه، فلم يزل يَبعثُ به واحدٌ إلى آخَرَ حتى تداولها سبعة أهلُ أبيات، حتى رجعتْ إلى الأول، فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية.

سورة الحشر

غريب الألفاظ

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
﴿سبّح لله﴾	نزّهَه ومجّدَهُ تعالى ودلّ عليه	﴿الذين كفروا﴾	هو يهود بني النضير قرب المدينة
﴿لأوّل الحَشر﴾	في أول إخراج وإجلاء إلى الشام	﴿فأتاهم الله﴾	فأتاهم أمره وعقابه
﴿لَمْ يحتسِبوا﴾	لم يظنوا ولم يخطر لهم ببَال	﴿قذف﴾	ألقى وأنزل إنزالا شديدا
﴿الجَلاء﴾	الخروج من الوَطن	﴿شاقّوا﴾	عادَوْا وعَصَوْا وحادّوا
﴿لِينة﴾	نخلة . أو نخلة كريمة	﴿على أصولها﴾	على سوقها
﴿وما أفاء الله﴾	وما ردّ وما أعادَ	﴿فما أوْجَفتم عليه﴾	فما أجْرَيتم على تحصيله
﴿ركاب﴾	ما يُركب من الإبل خاصّة	﴿دُولة بين الأغنياء﴾	مِلكا مُتداولا بينهم خاصة
﴿تبوّؤا الدار والإيمان﴾	تَوطّنوا المدينة وأخلصوا الإيمان	﴿حاجَة﴾	حَزَازَةً وحَسَدًا
﴿خصاصة﴾	فقْرٌ واحتياج	﴿منْ يوق﴾	منْ يُجَنّبْ ويُكْفَ
﴿شحّ نفسه﴾	بُخْلها مع الحرص على المنع	﴿غِلاّ﴾	حِقدًا وبُغضا وغِشّا

سورة الحشر

من مقاصد الآيات:

إظهار قوة الله وعزته في توهين اليهود والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تآلف المؤمنين.

من فوائد الآيات:

- المحبة التي لا تجعل المسلم يتبرأ من دين الكافر ويكرهه، فإنها محرمة، أما المحبة الفطرية؛ كمحبة المسلم لقريبه الكافر، فإنها جائزة.
- رابطة الإيمان أوثق الروابط بين أهل الإيمان.
- قد يعلو أهل الباطل حتَّى يُظن أنهم لن ينهزموا، فتأتي هزيمتهم من حيث لا يتوقعون.
- من قدر الله في الناس دفع المصائب بوقوع ما دونها من المصائب.
- فِعلُ ما يُظنُّ أنَّه مفسدة لتحقيق مصلحة عظمى لا يدخل في باب الفساد في الأرض.
- من محاسن الإسلام مراعاة ذي الحاجة للمال، فَصَرَفَ الفيء لهم دون الأغنياء المكتفين بما عندهم.
- الإيثار منقبة عظيمة من مناقب الإسلام ظهرت في الأنصار أحسن ظهور.
- رابطة الإيمان لا تتأثر بتطاول الزمان وتغير المكان.